الغازية والتهاب الرئتين وملايين من أنابيب القصل الواقي من التيفوس والطاعون والكوليرا وكانت النتيجة بالنسبة للحروب السابقة باهرة جداً فان الامراض المعدية لم يكن لها تأثير هام بين الجنود

الحركة الدائمة

او المحرك الدائم

ان عصرنا الحالي سمي بحق وعدل عصر الآلات ولا غرابة في ذلك فان جميع الاثقال وجميع الاعمال التي كان يقوم بها الانسان والحيوان تحولت على الآلات التي قامت مقام الانسان والحيوان

ولا يخفى ايضا ما في استعمالها من توفير الوقت والاقتصاد في النفقات. ومعلوم ايضا ان الآلة كالانسان اذا اشتغلت تحتاج الى طعام وطعام العدد والآلات هو الحطب والفحم والنفط وغير ذلك التي إذا اضرمت خرجت منها قوة تغلي الماء وتبخره وتصدم المخرته إحدى الآلات فتدفع هذه بقوتها عدداً اخرى تقوم بالعمل المطلوب. وبناء عليه فان وجود قوة من لاشيء امر مستحيل والذي استطاع العلم تذليله هو وجود قوة واحدة تحرك آلة واحدة وهذه تحرك آلات اخرى والجهاز الذي يستمد القوة من مصدر واحد ويستعمل هذه القوة للتأثير على عدد أخرى هو المحرك الذي بدونه لا نستطيع استمداد القوة ولا الانتفاع بها . ومما تقدم نعلم ان الحصول على هذا المحرك بدون طعام أمر مستحيل . ومعلوم أيضا ان الآلة البخارية تحتاج الى البخار الذي لا يمكن الحصول عليه الا بعد ان تضرم تحت المرجل كمية معلومة من الحطب أو الفحم أو النفط ومحرك الاشعال الداخلي يحتاج الى النفط والبنزين والغاز والحصول عليها يجب إضرام كمية من الحطب أو الفحم

وقد اهتم الانسان من أقدم الازمان للحصول على قوة من لاشيء وحاول اختراع محرك إذا حُرك لبث الدهر كله يدور بدون حاجة الى طعام وبدون استعمال الحطب والفحم والنفط التي تحتاج الى نفقات دائمة لانهاية لها . وقد اشتغل بهذه المسألة كثيرون من عامة الناس وعلمائهم فحسبوا كثيراً وعملوا العدد المختلفة وقاموا بتجارب عديدة فاذا ماتشلوا أعادوا الكرة وغيروا شكل آلاتهم وصنعها على وجوه مختلفة دون كلال ولا ضجر ولكنهم كانوا في كل مرة يحصلون على نتيجة واحدة وهي « من لا شيء لانستطيع الحصول على شيء » وانه بدون الحصول على قوة الحركة لايستطيع الانسان الوصول الى ايجاد محرك دائم وهي نتيجة محققة لاريب فيها . ولكن كثيرين من الناس لايؤمنون بهذه العقيدة بل يبذلون قواهم ويصرفون ثمين أوقاتهم في اكتشاف المحرك الدائم الذي بالرغم عن اجتهاد المخترعين ومواصلتهم العمل فلايريد ان يتحرك الى الابد لانه يعلم إنه لايقدر على ذلك

آله بورخونوف

وبعد حدوث الثورة في روسيا وقبلها اشتغل كثيرون في اختراع المحرك الدائم وقاموا بتجارب عديدة وصنعوا آلات مختلفة كان نصيبها الفشل والخذلان ولا يستطيع انسان اقناعهم باستحالة هذا الامر لأن العلم الصحيح ينقض هذه النظريات الفاسدة القائلة بامكان وجود المحرك الدائم من لاشيء ولكنهم لايريدون تصديق هذه الحقيقة الراهنة بل يداومون العمل وانفاق النفقات بلا جدوى ونحن على سبيل المثال نورد رسوماً عديدة رسمها كثيرون ولم تفلح ولعلنا بذلك نقنع الذين يحاولون الحصول على

المستحيل . وهؤلاء المخترعون يتخذون أساسا لآلاتهم موازنة الاثقال المتقابلة المرتكزة على اسطوانات منقوسة أو راشقة وكرات متدحرجة متدافعة وآلة بورخونوف مصنوعة على هذه القاعدة فانها مركبة من دولاب ذي ثمانية نتومات بارزة وبين النتومات على دائرة الدولاب مغروزة اسلاك متينة على رؤوسها أثقال او كرات . ولدى تحريك الدولاب على العقرب فان الاثقال تتقذف وتحدث ضغطا على الاسطوانة المستطيلة . وقد فرض المخترع ان هذه الآلة ستدور دائما بلا انقطاع ولكن من الرسم يظهر للمتأمل انه متى جرت الكرتان من اسفل الى اليمين ودارت لدفع غيرها يجب ان تجرا من فوق الى اليسار اربع كرات وتدفعها الى الدوران ولكنها لم تستطع القيام بهذه القوة وفشل مخترعها فشلا تاما

ولنضرب مثلا آخر وذلك انه قبل ٣٠٠ سنة اطلع العالم الهولاندي ستيفين على رسم بورخونوف وتأكد بأنه مع وجود ٥ كرات من الجهة اليسرى وثلاث من الجهة اليمنى لا يمكن ان تكون حركة دائمة لأنها غير مرتكزة على التوازن وقد وضع نظرية النظام الميكانيكي المعروف ومع هذا فانه وضع الرسم الآتي ففشل ايضا ولم يأت بفائدة

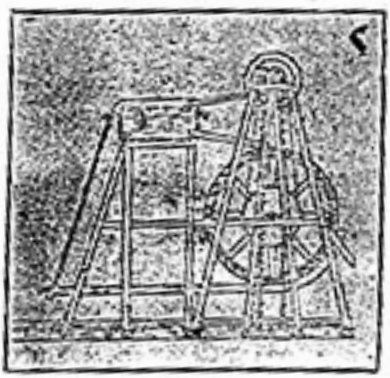

الآلة المتحركة التي تدور بقوة الماء

ثم جاء الحداد الروسي كايل ودون ان يمعن الفكرة في نظرية ستيفين وضع آلة ظن انها تتحرك دائما وقد فرض حضرته ان الثقلين الموجودين على اليمين يرتفعان بقوة أثقال اليسار وبذلك يحصل على الحركة الدائمة ولكنه ايقن بعد التجارب ان نظريته فاسدة لأن كل

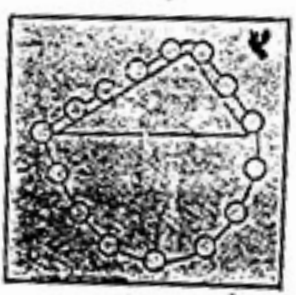

رسم ستيفين

ثقل من الاثقال الموجودة على اليسار تجرّ وتدفع بنصف قوة وتبقى الاثقال الاخرى متوازنة لاتتحرك وهاك الرسم الذي وضعه لذلك

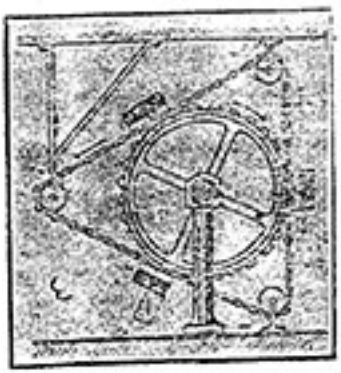

آلة كايل

واعتمد كثيرون في ايجاد المحرك الدائم على قوة الماء كالرسم الثاني الذي رسمناه في هذه المقالة والذي يدور دولابه بقوة الماء الذي يجري من خزان يملأ بواسطة آلة رافعة خاصة وفرض المخترع ان الماء يرتفع بقوة اكثر من القوة اللازمة لادارة دولاب ولكن لا يصعب على الناقد انه وقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه صانع الآلة ذات الاثقال والكرات

وفي أحد الكتب المؤلفة في القرن السابع عشر وصف للآلة المتحركة بواسطة قوة المغنطيس

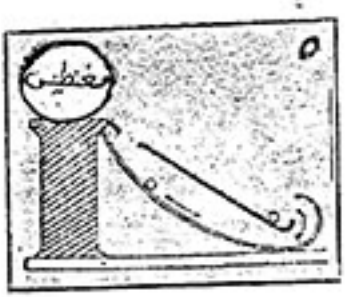

الآلة المؤسسة على اجتذاب الكرة بالمغنطيس

وفساد هذه الآلة ظاهر من النظر الى الرسم لأن الكرة اذا اجتذبها المغنطيس فانها لا تستطيع الطيران الى الفوهة بل تظل دائماً متجهة الى المغنطيس الذي يجتذبها اليه

وعلى عهد بطرس الاكبر اخترع ارفيريوس آلة متحركة بدون وقود كانت تدور خمسين دورة في الدقيقة وترفع جسماً يزن قنطاراً الى علو متر فاعجب بها بطرس الاكبر وأراد ابتياعها من مخترعها ولكنه عهد قبل أن يشتريها الى أحد المهندسين المدعو شوماخر ان

يدرس الآلة ويتحقق من نفعها وكان ذلك عام ١٧٢٢

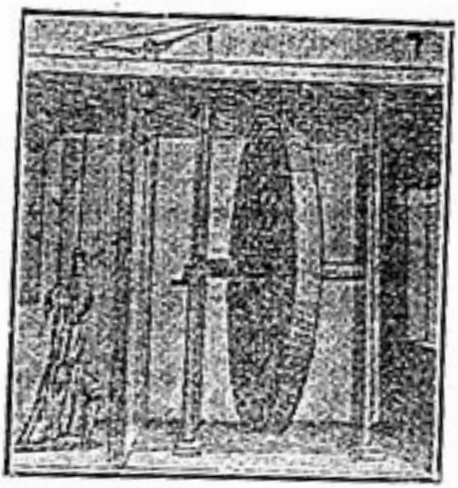

آلة اوفيريوس

ولما اطلع المهندس عليها قال لصاحبها ادع مهندسين آخرين مشهورين لاعطاء رأيهما في الآلة وانه يقبل حكمهما ففعل وقرر المهندسان فسادها وبناء عليه لم يشترها نطرس الاكبر وصار مخترعها بعد ذلك يريها للناس لقاء أجر ولكنه حصل خصام بينه وبين أهله ففضحوا حيلته لأنهم اعترفوا بأن الآلة لا تدور الا اذا حُرّكت بواسطة حبل متصل بها من السقف وممتد الى الغرفة الثانية

ومما تقدم يظهر بأجلى بيان ان اختراع الحركة الدائمة ضرب من المحال وخير لاولئك الذين يضيعون المجهودات والاوقات عبثاً بلاطائل أن يصرفوها فيما يفيد بأن يوجهوا جهدهم للحصول على الوقود من طريق غرس الاشجار واكتشاف المناجم ذلك خير لهم وأولى . قال المكتشف الشهير توماس أديسون « ان كل اختراع يحوي في نفسه خمسة اجزاء من الذكاء و ٩٥ جزءاً من التعب والعرق .

هذا ما كتبته مجلة نقابة العمال التي تصدر في مدينة موسكو ونقلناه عنها وبهذه المناسبة نقول : ان كثيرين في سوريا وفلسطين أفنوا حياتهم بين الاوهام والخيالات وصرفوا أوقاتاً ثمينة وأموالا طائلة في سبيل اختراع المحرك الدائم وكان نصيبهم الفشل والخذلان ونعرف من بينهم الخواجه صليبا القدسي النقاش والرسام الشهير المعروف عند أهالي الناصرة وحيفا وعكا والقدس وطرابلس وبعض أهالي مصر فانه كان يترك مهنته التي تدر عليه الخير ويجلس ساعات متوالية يقوم بالتجارب

ووضع الرسوم العديده لاختراع الحركة الدائمة وقد دفعه الهوس الى الادعاء بانه أتم اختراعه ودارت آلته بلا وقود وقد قدم مصر في أوائل عام ١٩١٤ واشتغل بآلته وأشاع بين الناس أمر اكتشافها حتى انه سجل اختراعه في المحكمة المختلطة وكان يريد السفر الى أميركا لنشر اختراعه فيها وتأليف شركة لهذا الغرض ولكن نشوب الحرب الكبرى حال دون سفره وقد رأيته في صيف هذا العام في طرابلس فاذا هو ما زال على اعتقاده وانه سيدهش العالم باختراعه الذي يغنيهم عن الفحم والحطب والبنزين والغاز ويريح العمال من المتاعب في المتاجم وهو في خلقه شؤون

شذرات الاخاء

نقلا عن الجرائد الروسية

قاض حكيم

دخلت امرأة من درفيرا إحدى مدن الولايات المتحدة دكان حلاق وطلبت الى صاحبها ان يقص شعرها ففعل ولما أنهى عمله رأت المرأة انه قص لها شعرها أكثر من اللازم بحيث تركه قصيراً جداً فغضبت المرأة غضباً شديداً وبكت بكاء مراً ودفعها حب الانتقام من الحلاق الى رفع دعوى عليه أمام المحكمة . فأصدر القاضي حكماً أدهش جمهور السامعين يقضي على الحلاق بدفع ثلاثمائة دولار تعويضاً للمرأة وأتبع الحكم بقوله : ان هذا أقصى عقوبة استطيع معاقبتك بها ولو كنت حاكماً مطلقاً لعاقبتك بأشد من هذا لأنه من الحماقة وسخافة العقل ان يتلاعب الحلاقون بعقول النساء الصغيرة بتشجيعهن على قص شعورهن اتباعاً (لموضة) جنونية تسلب منهن أجمل زينة حلتهن بها الطبيعة .